معرض حديثه عن بداية الاستيطان في هضبة الجولان، المساعدات التي قدمها الجيش الاسرائيلي للمستوطنين بقوله : « لقد تلقوا منا كل شيء ، السلاح والتراكتورات والابقار والارض ، وكل شيء . وقد اعتنينا بهم كأولادنا ، الى ان جاءت الحكومة وتبنتهم »(٢٣). وقد خلق ذلك نوعا من العلاقات الطيبة ، والثقة المتبادلة الوطيدة بين الجيش الاسرائيلي والمستوطنات الجديدة بحكم مكان هذه المستوطنات وظروف نشأتها.يقول «يهودا هرئيل » احد سكان كيبوتس « ماروم هجولان » : « ليس من المبالغة في شيء اذا قلنا ان الثقة التامة بين مستوطنات الحدود والجيش الاسرائيلي الذي يقوم بحمايتها هي اغلى كنز تملكه اسرائيل . وقد تم التوصل الى هذه الثقة خلال اعوام من التعاون الحقيقي بين الجيش الاسرائيلي والمستوطنات.»(٢٤) يتسم الاستيطان الاسرائيلي في هضبة الجولان ، اكثر منه في غور الاردن وسيناء ، بالصبغة المدنية. اذ ان القاعدة الاساسية للاستيطان هناك تتشكل الى جانب كتائب الناحال من عناصر مدنية من سكان المدن والقرى التعاونية ، ومن بين صفوف المهاجرين الجدد والمتطوعين .

ومن اهم الامور التي يواجهها مستوطنو الهضبة الشكوك حول احتمال انسحاب اسرائيل في المستقبل من هضبة الجولان ، لان اسرائيل لم تقدم حتى الان على ضم الهضبة اليها رسميا ، كما فعلت بالنسبة للقدس ، بالرغم من انها صرحت مرات عديدة بأنها ستبقى فيها الى الابد . ولذلك يقوم المسؤولون في مستوطنات الهضبة بمحاولات شتى لازالة تلك الشكوك بواسطة المحاضرات والمناشير التي تلصق على الحيطان ، والتي تهدف الى جعل المستوطن يشعر بأن مصيره اصبح مرتبطا بمصير الهضبة . فقد جاء في احد مناشير مستوطنة « ماروم جولان » : « ... الذي يقرر الانتماء هنا ، يقول : هنا بيتي ، والذي يقرر الزواج هنا يقول : هنا بيت عائلتي ... والذي يقرر تثقيف ابنائه هنا يقول : هنا بيت اولادي . المزيد من العائلات ، المزيد من الاولاد — هذا هو المهم »!!(٢٥). وبما ان المهم بالنسبة للمستوطنات هو انجاب الاطفال ، فانها تقوم بتشجيع التناسل هناك وتعمل جاهدة الى المزيد منه ، لكي يولد نشء جديد يرى النور لاول مرة في الهضبة ليرتبط بها الى الابد ارتباطا طبيعيا ، ويخلق بذلك واقعا جديدا يحول بقدر الامكان دون ارغام اسرائيل على الانسحاب . يقول احد مستوطني الهضبة : « لنفترض اننا سوف نضطر لا لمواجهة الجيش الاسرائيلي ، بل الضغط الاميركي . انني لست متأكدا بأننا نستطيع الاعتماد على الجيش الاسرائيلي . وفي هذه الحالة يبدو لي انه سيكون لابني وزن اكبر من قوة الجيش الاسرائيلي»(٢٦). وسنورد هنا مثلا من الامثلة الواردة في مناشير المستوطنة التي تدعو الى تشجيع الزواج وانجاب الاطفال . جاء في احد هذه المناشير « انه قد تمت الموافقة على الاقتراح الذي قدمته « لجنة الرفاق » لشراء كل جهاز العرس ، سواء للعروس او للعريس على حساب المستوطنة . كما وانه تمت الموافقة على منح العروسين اللذين يعقدان قرانهما بالمستوطنة وينجبان طفلا تذكرة سفر بالطائرة ذهابا وايابا الى مدينة ايلات علىحساب المستوطنة»(٢٧). وقد بلغ عدد مواليد مستوطنة « ماروم جولان » حتى منتصف عام ١٩٧٠ : ٢٥مولودا(٢٨).وبمناسبة مرور عامين على تأسيس المستوطنة ، رأى المستوطنون ان « خير هدية » يقدمونها لمستوطنتهم « الاحتفال بزواج سبعة ازواج من الشباب ، ستة ازواج من ابناء الكيبوتس ، والزوج السابع من المتطوعين القادمين من خارج اسرائيل »(٢٩).

ومع ذلك فان الشكوك حول مستقبل هضبة الجولان ، واحتمال الانسحاب الاسرائيلي منها ، تبقى تعتري نفوس هؤلاء المستوطنين اذا لم تقدم الحكومة الاسرائيلية على ضم الهضبة رسميا . يقول احد مستوطني « ماروم جولان » : « ان الانسان لا يعرف اية امتحانات تنتظرنا . ومن الصعب التكهن بالصراعات والحروب والضغوط الخارجية والداخلية التي تنتظرنا . ان كل من يقول بأن هضبة الجولان ، بكافة اجزائها ، ستكون بدون ادنى شك جزءا لا يتجزأ من اسرائيل ، لا يفقه ما يجري على لسانه ... ومن الواضح ان الجيش السوري لا يستطيع تعريض استمرار وجودنا في الجولان للخطر ، فليس الجيش المصري هو الذي اخرجنا من سيناء عام ١٩٥٧ . ومن المحتمل جدا انه في صمودنا في مواجهة القوى التي تحاول تعريض تمسكنا بالجولان للخطر ، ان تكون للمستوطنات اهمية لا تقل عن اهمية الالوية المحصنة »(٣٠). وعندما سئل احد المستوطنين عما سيفعلون اذا ما قيل لهم ذات يوم جهزوا حقائبكم